



سلسلة أدب الرعب

العدد

٢



أبيض
و
أسود

إسلام الحجاج

ك د م د
ELKADEEM

سلسلة أدب الرعب

العدد 2

أبيض وأسود

تأليف

إسلام العقاد

مقدمه

محارب وكريستال أشقاء عندما بلغوا السابعة عشر من عمرهم ظهرت لديهم موهبه فريده من نوعها جعلت حياتهم مختلفه فهم لديهم القدره علي رؤيه الاشباح والجن إلخ...

بسبب تلك الموهبه يتعرض كل منهم للوقوع في المشاكل مما يدفعهم في بعض الاحيان للدخول الي حياه احد الاشباح او بعض الاماكن الغريبه والمرعبه

حياه محارب وكريستال أصبحت مليئه بالقصص المرعبه والغريبه ونحن الان بصدد قراءه احدى قصصهم التي عاشوها ورويها لنا محارب وتشاركه معه اخته كريستال .

(1)

قالت كريستال متذمره : إنني اشعر بالغثيان

لقد أصيبت بدوار الأتوبيس

دفعت شقيقتي الي جوار النافذه وقلت : انتظري قليلا نحن علي وشك الوصول لا تفكري في دوار الاتوبيس .

ارتجت بنا العربيه واهتزت فوق الطريق الضيق تعلقت في المقعد الذي امامي .. نظرت من النافذه لم اري سوي كتلا من الاشجار الخضراء التي نمرق بجوارها .. بينما اخترق ضوء الشمس زجاج النافذه المغطي بالتراب وفكرت لقد اوشكنا علي الوصول الي قريه (تله) محافظه المينا وكنت متلهفا لرؤيه خالي عاصم فأنا اعشق قريه تله والحقول الخضراء والهدوء وعندما انتهت الدراسة وبدأت الأجازة الصيفية قررت انا وشقيقتي كريستال قضاء الأجازة هناك حتي بدايه العام الدراسي الجديد ولم يعترض ابي لكن

كريستال لم ترغب في مغادره القاهره حتي
 ننتهي من كتابه الرغبات لمكتب التنسيق حتي
 نلتحق بكلية وعندما حضر لنا جواب التنسيق
 وعرفنا ننا التحقنا بكلية الزراعة انتطلقنا في
 رحلتنا الي خالي .

كنت انا وشقيقتي فقط الراكبان الوحيدان في
 الأتوبيس .. شئئ مخيف اليس كذلك

حتي السائق كان مختفي وراء ستار اخضر ..
 لمحته فقط عندما سعدنا الي الأتوبيس .. ابتسم
 ابتسامه شريره وقال .. اهلا بالضيوف

لكن بمجرد ان بدأت الرحله الطويله لم نراه او
 نسمع صوته مره اخري واظن انه شئئ مريب ..
 ومن حسن الحظ انني وشقيقتي متفاهمان خاصة
 بعد ان اتمنا السابعة عشر من عمرنا واكتشفنا
 اننا نستطيع رؤيه الاشباح وبعد المغامرہ التي
 حدثت لنا من عده شهور عندما اصابنا بلعنة
 درب الملاح اقتربنا من بعضنا اكثر

عادت كريستال تشكو مره اخري : انني اشعر
بالغثيان يا محارب

نظرت اليها كان وجهها تحول الي اللون الاصفر
فقلت

_ حاولي ان تنسي اننا في الأتوبيس وستتحسن
حالتك

أتبلعت ريقها بصعوبه وقفز الأتوبيس في حفره
وقفزنا معة فقلت

_ انا مريضه فعلا

قلت لها : اعلم ذلك .. غني اغنية ان ذلك
يشفيكي دائما .. ارفعي صوتك بالغناء لن يسمعك
احد .. اننا هنا وحدنا

كانت كريستال تحب الغناء وتتمتع بصوت جميل
.. في المدرسه كان يقول مدرس الموسيقى انها
تتمتع بطبقات صوت متكامله وفي الحقيقة انا لا
افهم معني ذلك لكن اظنه انه شئ طيب .

قفز الاتوبيس مره اخري وقفزنا معه ونظرت
 نحو شقيقتي فكان وجهها اصفر مثل قشره
 الموز فقلت لها مشجعا : هيا ابدائي بالغناء ..
 هيا

سعلت قليلا لتتقي حلقها وبداءت في غناء (سهر
 الليالي) انها اغنيه اعشقها انا وهي وكثيرا ما
 كنا نغنيها معا ... وصوتها كان يتعثر كلما قفز
 الأتوبيس ولكن حالتها اخذت تتحسن منذ بدأ
 الغناء ... هنأت نفسي انها فكره رائعه واخذت
 انظر الي الاشجار وانا استمع الي الغناء انه
 صوت جميل حقا...

هل اشعر بالغيره ؟ ربما قليلا !

لكنها لا تستطيع ان تلعب الملاكمه ثم انني اتفوق
 عليها في الركض والسباحه وأفوز عليها .. إذن
 لا مجال للغيره أبدا

توقفت كريستال عن الغناء وهزت رأسها في
 حزن وقالت

_ كم تمنيت ان اذهب الي جدي الحلبي في
الاسكندريه

_ كريستال اننا تحدثنا في هذا الموضوع كثيرا
ان جدك في الاسماعلية عند خالتي زينب
وانتظرنا عوده جدي نصف الصيف تقريبا بحجه
انتظار خطاب التنسيق وهو لن يعود الي
الاسكندريه الا بعد انتهاء الصيف
فقالته وهي تتنهد

_ اعلم ذلك انا كنت اتمني فقط

_ قد تكون الاجازه عند خالي عاصم هي اطرف
إجازة علي الاطلاق
أجابته متذمره

_ وقد يكون أسوأها علي الاطلاق

فجأه .. توقف الاتوبيس بعد فرمله مفاجئه
واندفعت الي الامام ثم الي الخلف .. ونظرت من

النفاده وتوقعت ان اري القرية لكني لم اري
سوي الاشجار ومزيد منها وصاح السائق

_ قرية (تله) .. يهبط الجميع

الجميع لم يكن هناك احد في الاتوبيس سوي انا
وشقيقتي

اخرج السائق رأسه من خلف الستار وقال

_ كيف كانت الرحلة يا شباب

توقفت وسط ممر الاتوبيس وقلت : رائعة

ولم تجيب كريستال علية وقفز السائق من
الاتوبيس وتبعناه الي جانب الاتوبيس وكانت
الحشائش الطويلة تلمع تحت ضوء الشمس وفتح
المخزن الجانبي وجذب حقائبنا ووضعها بجوار
بعضها فوق الحشائش فسألته كريستال

_ اين القرية ؟

وضعت يدي علي جيبني احمي عيني من ضوء
الشمس وبحثت حولي .. رأيت طريق ضيق

ينحني بين الأشجار الي مالا نهاية ! فأشار
السائق الي ممر صغير قدر بين الاشجار وقال :
من هنا يا شباب انها قريبه جدا لن تخطئو مكانها
وأغلق مخزن الحقائب وصعد الي الاتوبيس وقال
: اتمني لكما وقت ممتع
وأغلق الباب وابتعد

حملت حقيبة خلف ظهري واخذت الاخري في
يدي اليسرا وحقيبة في يدي الاخري بينما حملت
كريستال حقيبته يدها الصغيره ونظرنا الي الممر
الضيق وقالت كريستال

_ لماذا لم يتوقف بنا امام القرية ؟

فقلت لها : كفا تدمرا لقد قال السائق انها قريبه
فقلت : لكن كان يجب ان يتوقف في محطه
الحافلات اليس كذلك

_ كفاك شكوي من كل شئ وهيا بنا من هنا ان
الجو شديد الحراره

في بعض الاحيان اشعر انني يجب ان اتعامل
معها كأخ اكبر وألا لن نتحرك ابدا ورغم انها
شقيقتي التوأم الا اننا اكبر منها بعشره دقائق .

(2)

سرت في المقدمه وارتفع صوت احذيتنا فوق
الحشائش الجافة ونحن نأخذ طريقنا وسط
الاشجار وكان السائق صادقا .. لم يمضي اكثر
من دقيقتين او ثلاث حتي وصلنا الي بقعة
صغيره مكشوفة.. ورأينا سهم يشير الي اليمين
قلت فرحا

_ انظري لقد وصلنا

ومشينا في ممر ضيق سعدنا فوق تل صغير
وتمايلت الزهور البريه .. حمراء وصفراء علي
طول التل .. عندما وصلنا الي القمه رأينا القرية
هتفت

_ انها القرية

رأيت صفوفًا من البيوت الصغيره بالطوب الاحمر
تمتد أمام بحيره زرقاء .. وعدد كبير من
القوارب مربوط الي مرسي خشبي مقام في

البحيرة وفي الجانب مبني حجري كبير ومنطقة دائريه قدره قريبه من الحقول وعلي مد البصر حقول لا نهاية لها .

رفعت الحقائب الثقيله وبدأنا نهبط التل متجهين الي القرية وتوقفنا فجأه .. في منتصف الطريق ونظر كل منا الي الاخر وقالت كريستال

_ هل لاحظت شئ غريب

_ نعم انها ليست قرية (تله) التي نعرفها

ولاحظت شئ اخر شديد الغرابه شئ جعل حلقي يجف ومعدتي تتجمد من الخوف كانت القرية خاليه..

لا أحد هناك

تتقلت بنظراتي من منزل الي آخر وانا اتسأل اين الجميع لم أري احد في القرية كلها وتحولت انظر الي البحيره لا احد يسبح فيها حتي مراكب الصيد الصغيره كانت خالية تماما .

قالت كريستال

_ ربما اخطأنا

_ كيف نخطأ وكان هناك سهم يشير الي اليمين

_ هيا بنا نعود الي الطريق العام لعلنا نجد طريق

اخر

حملت الحقائق وعدنا من نفس الطريق وانعطفنا

يسارا لكننا عدنا الي نفس المكان مره اخري

فقالت كريستال

_ اننا ندور حول انفسنا

_ اعلم ذلك لكن يجب ان نهداء حتي نستطيع

التفكير بشكل سليم

_ هيا بنا نبحت عن اي احد نسأله عن طريق

العودة الي قريه (تله)

لم أري علامات علي وجود حياه .. لا شيء

يتحرك ... كانت القريه كلها مثل صوره

فوتوغرافيه قديمه ومع ذلك قلت

_ حسنا هيا بنا

بدأنا نهبط التل عبر الممر الذي يتوسط الأشجار
وما ان وصلنا الي اسفل التل سمعنا صوت
صرخة جعلتنا نتوقف وننظر الي بعضنا في
ذهول ولمحت خيال شخص من خلال نافذه
المبني الضخم

_ اظن ان هناك احد في هذا المبني يطلب
المساعده هيا بنا

لم تكن كريستال تتأخر عن مساعده اي مخلوق
مهما كان ولا انا لذلك وضعت الحقائق علي
الارض واتجهنا مسرعيا نحو المبني الضخم .
توقفت امام الباب الخشبي المتهاك للمبني ثم
دفعته برفق ودلفنا الي الداخل كان المبني
مهجور .. خيوط العنكبوت في كل مكان
والجدران متآكله وعلي اليمين واليسار عمدان
من الرخام والابيض وفي الصدر سلالم من
الرخام فقالت كريستال

_ اظن ان المبني مهجور

_ اظن ذلك هيا بنا نخرج من هنا

وقبل ان نستدير ونخرج سمعنا صوت صرخة
مكتومه ياتي من الطابق العلوي فقلت

_ اظن ان الصوت ياتي من الطابق العلوي هيا
بنا

صعدنا الدرج وعندما وصلت الي الطابق الاول
شعرت ان انفاسي متقطعة وبدأنا نسير في البهو
وتردد صوت خطوات اقدامنا في البهو الخالي
مخيفا وبين صف الأبواب الرمادية الموصده
قرأت بعض اللافتات مكتوب عليها حجره
المدرسين ومعمل الكيمياء ثم بعض الحجرات
الخالية فقالت كريستال

_ اظن انها مدرسة مهجوره

_ اظن ذلك

وتوقفت عن الحديث مع كريستال عندما وصلت
الي أول دوران الي اليمن وعبرت بعض
الحجرات الخالية وتوقفت عند الحجره الاخيره
وقرأت علي بابها وبخط يدوي (حجره الفنون)
وسمعت صوت همسا ياتي من الداخل وكأن هناك
شاب وفتاه يتحدثون لكن الحديث غير واضح
وغير مفسر فأمسكت مقبض الباب وبدأت أديره
وفتحت الباب وخطوت الي الداخل انا وشقيقتي
واندهشت عندما وجت الغرفه خالية لا يوجد بها
احد وهزرت رأسي .. شئ غريب لقد سمعت
أصواتا .. انني متأكد من ذلك

كانت الغرفه خالية تماما الا من دولاب كبير
فأتجهت بسرعة الي الدولاب وفتحت الباب
لا لا يوجد احد هل بدأت اتوهم سماع اصوات ثم
سمعت صوت فتاه تضحك نظرت خلفي في
الحجره لكني لم اجد احد هتفت قائلا

_ هل سمعتي الصوت ياكريستال

_ نعم لكن لا يوجد احد في الغرفة سوانا
لا شيئ سوي الصمت وبعد لحظه سمعت الصوت
مره اخري فقلت

_ انه عمل صبياني
فقلت كريستال

_ لعلمهم في الغرفة المجاوره
خرجنا الي البهو ووقفت امام الغرفة المجاوره
ومددت رأسي ولم يكن بها احد بالداخل وفتشت
الحجره المواجهه وكانت خالية ايضا واثناء
عودتنا سمعنا الاصوات مره اخري
بداء قلبي يدق بعنف وشعرت بجفاف حلقي
وتشبثت بي كريستال وسألت

_ من الذي يلعب معنا هذه اللعبة السخيفة ؟
وأرتفع صوتي في البهو الواسع بحجراته
الموصده وانا أقول

_ هل يوجد احد هنا ؟

صمت تام

اخذت نفسا عميقا وقررت ان أتجاهلهم

واتجهنا نحو السلم لكني رأيت ظلا يظهر من احد
الأبواب المفتوحة فوجئت .. تجمدت وقلت

_ من .. من هناك ؟

(3)

اتجهت مسرعا نحو الغرفة التي دخل فيها ظل
الرجل ومددت رأسي انظر بداخلها ولكني لم اجد
احد .. كانت الغرفة خالية تماما لا يوجد بها شيء
فأخذت طريقي انا وشقيقتي الي السلم وجدت
السلالم بسهولة في منتصف الممر وبدأت الهبوط
عليها ثم توقفت أمام صوره فوتوغرافيه كبيره
بحجم الحائط كانت الصوره لمجموعة من الشباب
والبنات في السابعة عشر من عمرهم يرتدون
زي موحد وكأنه زي مدرسه يتجمعون بجوار
بعضهم البعض وفي الخلفية ستاره لم استطع
تحديد لونها لان ببساطه كانت الصوره قديمه
(ابيض واسود) وقفت اتأمل الصوره وقلت

_ اظن انهم طلاب هذه المدرسه لكن ماذا حدث
لهم ولماذا تم هجر المدرسه علي هذا النحو ؟

قالت كريستال

_ السؤال لاهم الان هل كانت هذه الصورة هنا
ونحن في طريق الصعود

_ لا اظن ذلك

ورفعت عيني انظر الي أعلي السلم حائرا

_ هل نزلنا من طريق مختلف ؟

فقلت كريستال : اظن ذلك

لم يكن امامنا سوي خيار واحد ان نواصل النزول
واندهشت عندما وجدت درجات السلم تنتهي عند
الطابق الثاني ودققت النظر ، فاحصا الممر
الطويل بحثا عن سلالم اخري تقودنا الي أسفل
لنصل الي باب الخروج ولكني لم اري سوي
ابواب الفصول المغلقة وصفوفا طيوله من
الدواليب المعدنية .

بدأنا السير مره اخري ودقات حذائي ترفتع في
الصاله الطويله الخالية القيت نظره الي الحجرات
التي امر بجوارها

صدر عن كريستال صرخه مكتومه عندما رأينا
هيكلا عظيما ينظر الينا عابسا من وراء أحد
الابواب .. ذهلت من الخوف وأستمجمعت
شجاعتي

_ من المؤكد ان هذه هي حجره العلوم

هزت كريستال رأسها مؤكده علي كلامي
وواصلنا السير في ذلك الممر وفي الحقيقة انني
لم اتصور ابدا ان تكون المدرسة مخيفة لهذه
الدرجة خاصة لو كانت غير مألوفه لي .. مثل
هذه المدرسة

ممرنا بجوار خزانه كبيره معروض بها بعض
الميداليات اللامعة والتذكارات الرياضية الجميله
ويتدلي منها الاعلام بلون بلادنا مصر

واصلنا السير ووصلت الي نهاية الممر وكان
مغلقا تماما ولا يوجد سلازم علي الطريق واخذت
انادي وانظر حولي .. فقالت كريستال

_ لا بد من وجود مخرج في مكان ما

_ لا بد واننا اخطأنا عندما تطوعنا للمساعدة

فقلت كريسstal بحزن : ان هذه المدرسة ضخمة
وواسعة جدا وانحن لا نعرف طريقنا

ومره اخري دققت النظر في الممر الطويل ورأيت
باب ضيق ولكنه مغلق بألواح من الخشب مثبتة
بمسامير ضخمة وتقدمت الي الباب وانحنيت في
اتجاهه ودفعته بكتفي واندفعت انا وكريسstal الي
حجره واسعة ضوئها خافت

وصرخت : اين انا

وخرجت صرختي خافتة ومرتعشه بينما تشبثت
كريسstal في يدي بكل قوه ورأيت مجموعه من
الاولاد يحملقون في وجهي ..

نظر الي الاولاد بجمود .. جمود شديد .. جمود
كالتماثيل وهنا أدركت انهم فعلا تماثيل .. تماثيل
لاولاد يزيد عددهم عن عشره وكان منظرهم يبدو

وكأنهم أبطال أفلام سينما قديمه يرتدون مريته
باللون الكاكي تصل الي الركبه .

تقدمت انا وكريستال بحرص شديد وكان
مظهرهم يبدو وكأنهم من جيل قديم .. كانت
التمائيل تبدو وكأنها حقيقية تنبض بالحياه
واقتربت من تمثال لولد في مثل عمري
وتحسست ملابسة انها من قماش حقيقي وليست
من حجر او بلاستيك كما يحدث في التماثيل كان
الظلام يسود الحجره مما جعل الرؤيه غير
واضحة .

مددت يدي الي جيبي وأخرجت ولاعتي الحمراء
فقال كريسستال

__ لماذا تحمل ولاعة معك؟

__ انها هدية من جدي ابو امي رحمه الله عليه
اهداها لي قبل وفاته وانا احتفظ بها

اشعلت الولاة ورفعت شعلتها الي وجه الولد
كان شكل الجلد طبيعيا حتي ذلك الورم الصغير
علي خده .. واثر جرح تحت ذقنه

أطفأت الولاة وأعدتها الي جيبني ثم لمست وجه
الصبي وجدته ناعما وباردا لا بد وأنه مصنوع
من نوع البلاستيك اللين ودلكت بأصبعي واحده
من عينيه انها ايضا من البلاستيك او الزجاج
وجذبت شعره البني الداكن فإذا به ينزلق في يدي

_ انها باروكة

اخذتها كريسفال ووضعتها علي رأس الفتى مره
اخرى وبجوار الفتى كانت تقف فتاه في مثل
عمره رفيعة فنظرت الي عينيها الداكنه اللامعة
وشعرت انها تبادلني النظرات .

انها حزينه يبدو عليها الالم الشديد .. فقلت
لكريسفال

_ لماذا لا يبتسم اي واحد من هذه التماثيل ؟

_ ممكن ان يكونوا جزء من مشروع فني

_ ومن الذي اخفاهم في هذه الحجره ؟

خطوت الي الورااء ووقع بصري علي لوحه تشبه
شواهد القبور مثبتته علي الباب وأسرعت عيناى
تقرأن الكلمات المكتوبه

الفصل الدراسي عام 1967م

ثم تحولت بنظراتي الي الفصل الممتلئ بالتماثيل
وأذا بأحدهم يخاطبني

_ ماذا تفعل هنا ؟

(4)

اطلقت انا وكريستال صرخة عالية وكاد ان يتوقف قلبي من الفرع إن التماثيل تتحرك وتتحدث لكن التمثال كرر سؤاله مره اخري : ماذا تفعل هنا ايها الشاب ؟

طرفت عيناى بشده ونظرت الي محدثي ورأيت سيده ترتدي جلباب اسود تقف في مدخل الباب المفتوح فقلت لها

_ انتي لست تماثل اليس كذلك

تحركت بسرعة الي داخل الحجره وقالت دون ان تبتسم

_ لا لست تماثل

كانت قصيره جدا وممتلئه الجسم بعض الشئ وترتدي طرحة سوداء اما وجهها فهو وردي مستدير وتبدو وكأنها في العقد السادس من عمرها ووقفت بجواري وتمسكت بي كريستال

اكثر حتي اني شعرت باظافرها تتغرس في يدي
وانفاسها عالية وقالت السيده

_ اظن انك ضللت الطريق

_ نعم

_ الي أي مكان كنت متجه

قلت بانفاس متقطعة

_ الي قرية (تله)

نظرت لي وقالت وهي تبتم

_ انك بعيد جدا عن هناك .. هذا هو مدخل

المدرسه القديم وباب الخروج من هناك في

الاتجاه الاخر .. دعني اصف لك طريق الخروج

تحولت انظر الي التماثيل كانت كلها تقف ساكنه

صامته وكأنها تتابع حديثي مع السيده وأرتفعت

طرقات كعب حذاء السيده علي ارض الممر وهي

تسير بسرعة وانا وكريستال نسير بجوارها

وتحولنا عند احد الاركان ثم الي ركن اخر لنصل
الي ممرطويل وقالت السيده

_ هذا هو الطريق الصحيح وامامك السلالم

شكرتها وهبطنا السلم انا وكريستال بسرعة حتي
وصلنا الي الباب وخرجنا من ذلك المبني الغريب
ورأيت الحقائق وشاب يرتدي جلباب ازرق اللون
يقف بجوارهم كان في مثل عمري تقريبا ابيض
وله شعر اشقر والنمش يخفي نصف وجهه
اقتربت منه وقلت له

_ هل انت من اهل القريه

هز رأسه في بلاهه فقالت كريستال.

_ هل تدلنا علي طريق الخروج من هنا

فقلت : كيف نصل الي قريه (تله)

فقال الفتى وهو يتثائب

_ انها تبعد عن هنا مسافة خمسة وعشرون

كيلو متر

_ ياہ خمسة وعشرون كيلو متر ؟

قال الفتى

_ كيف وصلتكم الي هنا

_ سائق الحافلة اظن انه السبب

فقال

_ معظم السائقين يجعلون الركاب تنزل هنا حتي

تتسنا لهم العوده مره اخري خاصة وان كانت

الحافلة غير ممتلئه.. هل انتم من القاهره

فقالت كريستال

_ نعم .. هل تتدلنا علي طريق العوده الي قريه (

تله)

فقال وهو يحك فروه رأسه وكأنه مريض بالجرب

_ هناك محطه للحافلات تستطيع ان تأخذ اي

حافلة الي تله

فقلت

_ اين هذه المحطه

فأشار الي جه الشرق وقال

_ لكن اول حافله ستتحرك في السادسة مساء

هذه مواعيد الاتوبيسات

نظرت لي كريستال قائله وهي تخرج هاتفها

المحمول من جيب البنطلون الجينز

_ من المستحيل ان انتظر هنا كل هذا الوقت

سوف اتصل بخالي هاتفيا

نظرت في الهاتف وحاولت الاتصال دون جدوي

وقالت

_ لا توجد شبكه

فضحك الشاب وقال

_ لا توجد شبكات محمول هنا ان قرينتنا ليست

علي الخريطه

حاولت انا الاخر الاتصال بخالي من هاتفي دون
جدوي لا يوجد شبكه في هاتفي فقال الشاب

_ لا تحاول .. الشبكات هنا معدومه

تملكني الغيظ وتمنيت ان أري سائق الحفله حتي
انتقم منه

فقلت للفتي : هل يوجد هاتف أرضي هنا ؟

فقال : نعم في محطه الحافلات يوجد هاتف عند
مدير المحطه

فقلت كريستال : اذن هيا بنا نتحرك

قادنا الشاب بعد ان حملت الحقيب الي طريق
ضيق يكثر في الاشجار وقال

_ هذا طريق مختصر لكن لماذا دخلتم المدرسه
المهجوره

فقلت

_ سمعنا صوت يصرخ بداخلها

فقال ببرود

_ اننا دائما نسمع اصوات صراخ يأتي من
الداخل كل يوم لكننا تعودنا علي ذلك

فقلت

_ هل المدرسه مسكونه بالاشباح ؟

_ لا اعلم هناك العديد من القصص عن هذه
المدرسة رأيتم وانتم تتخلون حاولت ان انادي
عليكم احذركم من الدخول لكنكم دخلتم بالفعل
فذهبت الي جدتي واخبرتها عنكم ودخلت هي
المدرسة لتتقدم وانتظرت انا بجوار الحقائق
خشيت ان يسرقها احد

فقالت كريستال

_ السيده التي اخرجنا من الداخل كانت جدتك

_ نعم انا اعيش معها بعد ان مات ابي وامي في
موسم الحج الماضي ...فقلت له

_ البق

(5)

قطعنا الطريق بين الاشجار حتي وصلنا الي
ساحه كبيره وبعض المباني علي الجانبين فقلت

_ لكن اين اهل القرية ؟

فجاء الرد مختصر

_ في الحقل

فقلت كريستال

_ ما قصة هذه المدرسة ولماذا هي مهجوره ؟

فقال الفتى وهو يتابع السير ونحن خلفه نسير
في طرق متعرجه

_ انها قصة حزينه جدا والتماثيل والصور التي
بالداخل هم للدفة الاولي للمدرسه منذ اكثر من
خمسون عاما كانوا اكثر من خمسة وعشرون
تلميذ وتلميذه وذات يوم اختفو جميعا .

صدمتني الكلمات وقالت كريستال

_ هاه؟؟

واصل الفتى حديثه وقال

_ اختفوا في الهواء في دقيقة كانوا في المدرسة
وفي الدقيقة الثانية .. تلاشوا في الهواء جميعا
والي الأبد ولم يراهم احد مره أخري !
قلت : كيف يختفي خمسة وعشرون ولد وبنت
في لحظة اين ذهبوا

قال الفتى : لا احد يعلم كانت مأساه مروعة ولغز
خطير والاباء المساكين تحطمت قلوبهم وأغلقوا
المدرسة الي الابد وقامت المحافظه ببناء مدرسة
جديده وظلت المدرسه القديمه خالية تماما منذ
ذلك اليوم

فقلت كريستال : وهذه التماثيل ؟

قال الفتى : لقد صنعها احد الفنانين من اهل البلد
استعان بصوره للفصل الدراسي وصوره لكل
منهم ليصنع تلك التماثيل كذكرى لهم

وهمست : غريبه

توقف الفتى عن السير وقال وهو يشير الي كشك
صغير

_ هذه هي محطه الاتوبيسات

فقلت له : شكرا لك

فقال : سوف انتظرك هنا حتي تحجز تذاكر

وضعت الحقائب علي الارض واتجهت الي الكشك
واتبعتني كريستال ووقفت امام نافذه صغيره في
الكشك ونظرت بداخلها وجدت رجل رفيع جدا
وكانه مصاب بالسلس يتدلي جلد وجهه من شده
العجز ويضع سيجاره في فمه وعيناه جاحظتنا
وقلت له

_ تذكرتان الي قريه (تله)

نظر الي ثم قطع تذكرتين من دفتر التذاكر وقال

_ عشرون جنيها

اعطيته المال واخذت التذاكر وقال: ستتحرك
الحافلة في السادسة مساء والحافلة التي تليها
في السادسة صباحا

فقلت كريستال

_ هل يوجد هاتف هنا

فقال الرجل : الهاتف معطل

نظرت له في خيبة امل ثم قالت لي

_ من المؤكد ان خالي مشغول علينا لان كان
يجب ان نصل اليه منذ ساعة

فقلت : نعم اعلم لكن لا يوجد حل امامنا يجب
علينا الانتظار

اقربب الفتى وقال

_ هل حجزت التذاكر ؟

_ نعم وسيتحرك الاتوبيس الساعة السادسة

فقال الفتى

_ هيا بنا إذن

فقلت كريستال

_ الي اين ؟

فقال الفتى

_ الي منزلي هناك اكثر من سبع ساعات حتي

موعد الحافله هل ستنتظرونها هنا في الطريق

فقلت كريستال

_ شكرا لك علي كرمك لكننا لا نود ان نسبب لك

أزعاج

فقال

_ لا يوجد ازعاج انا اسمي عامر وأعيش مع

جدتي ولا يوجد احد معنا واظن انكم رأيتم جدتي

اليس كذلك

فقلت : نعم انها سيده ودوده فقال الفتى

_ هيا بنا نجلس في المنزل نتناول الغذاء معا
ونتحدث حتي موعد الاتوبيس بالمناسبه ما
اسمك

_ انا اسمي محارب الحلبي وهذه اختي كريستال
الحلبي

قادنا عامر الي منزل عبر ممرات ضيقة وحواري
في القرية الخالية من الناس حتي ان الشوارع
كانت خالية تماما من البشر والقطط والكلاب
والطيور وكأنها مهجوره هي الاخري مثل
المدرسة وتوقف عندما دخلنا فناء ذلك المنزل
القديم وكنت استطيع ان اري مبني المدرسة
المهجوره علي مسافة مائه متر لا اكثر والارض
يكتوها الاعشاب الطويله وعلي اليمني شجره
عنب واتجه عامر الي باب المنزل اخرج من
جيب جلبابه المفاتيح وفتح الباب و اشار لنا
بالدخول وهو يرحب بنا ودخلت انا وكريستال
الي المنزل .

(6)

كان المنزل قديم وعلي الارض سجاده قديمه
ومتهالكه في الصدر سلم من الخشب قادنا عامر
الي غرفه الجلوس وكان بها اريكه وبعض
الكراسي جلست انا وكريستال وصاح عامر
مناديا

_ جدتي عندنا ضيوف

لحظات وحضره السيده التي اخرجتنا من
المدرسة ورحبت بنا وجلست معنا وتبادلنا
اطراف الحديث وعرفت عننا كل شئ لكن الغريب
انها قالت نفس الاجابه التي قالها عامر عندما
سألناها عن اهل القرية

_ انهم في الحقل

اظن ان هناك امر مريب وغريب في هذه القرية
واشعر اننا علي وشك اكتشافه انا وكريستال
وقال عامر مخاطبا جدته

_ محارب وشقيقتة سيتناولون معنا الغداء
يا جدتي

فقال كريسفال

_ لا داعي للتعب يا جدتي اننا سنرحل بعد قليل
انا ننتظر فقط معاد الحافله

فقال الجده

_ انكم ضيوف لدينا وإكرام الضيف واجب
انصرفت السيده لاعداد الطعام وجلسنا مع عامر
وقالت كريسفال

_ كيف تقضي الوقت هنا هل يوجد سينما او
نادي

ضحك عامر وقال

_ سينما؟! بالطبع لا لكن يوجد هنا ارض فضاء
محاطه بسور نلعب فيها كره القدم وفي بعض
الاحيان اخرج واجمع بعض الزهور البريه فأنا
اعشق الزهور وفي المساء نجلس امام المنزل

انا واصدقائي ونشعل النيران للتدفأه ونقص علي
بعضنا قصص ونتتأمر

فقالته

_ هل تذهب الي المدرسة

_ انا لم اذهب الي المدرسة أبدا فمئذ صغري
وانا اعمل في الحقل مع أبي لكنه بعد ان توفي
اصبحت اعمل في الحقل وحدي وأحيانا استأجر
بعض العمال لتساعدني

سمعنا صوت الجده من بعيد تقول

_ هيا الغداء جاهز تفضل يامحارب وانتي
وكريستال

تقدمنا عامر الي غرفة الطعام وجلسنا جميعا
نتناول طعام الغداء وقصت علينا الجده بعض
القصص من صباها وكيف تزوجت وانجبت
وكيف عاشت كنت احيانا اشعر بالممل لكنها
تملك طريقة ظريفه في الحكي .

بعد الغداء جلست انا وكريستال وعامر نتتأمر في
غرفه الجلوس وفجأه صاحت كريستال وقالت

_ محارب حقيبة يدي الصغيره اختفت

فقلت لها

_ من المؤكد ان الحقيبة سقطت منك في
المدرسة المهجوره

_ سوف اذهب واحضرها

فقال عامر

_ مستحيل ان تذهبي الي هناك

فقالت

_ لماذا ؟

_ لا يمكن ان يذهب احد منكم الي هناك مره
اخرى ان تلك المدرسه ملعونه

ضحكنا انا وكريستال وقلت له

_ هل تقصد ان المدرسه مليئه بالاشباح

فقال بصوت خشن وملامح جاده

_ الاشباح تسكن في تلك المدرسه

فقلت انا وكريستال

_ اننا لا نخشي الاشباح واظن ان معظمهم لطفاء

فقال عامر

_ انتم تسخرون مني

فقالت كريستال

_ بالطبع لا لكننا فعلا لا نخشي الاشباح انتظرنا

هنا وسوف نعود حالا هيا بنا يامحارب

خرجنا من المنزل نعدو بكل طاقتنا في طريقنا

الي المدرسة المهجوره لنحضر حقيبة كريستال

كانت الشمس في كبد السماء عندما دلفنا الي

الداخل .

(7)

دخلنا الي المدرسة وصعدنا السلم حتي الطابق
الثاني وعندها دلفنا الي غرفه الفنون ووجدنا
حقيبة كريستال فأخذتها وخرجنا مسرعين وفي
طريق العوده قطعت كريستال البهو جريا ولكنني
ناديتها قائلا

_ لا تذهبي من هنا إنه طريق خطأ

فقالت

_ انني اعرف طريقي جيدا انه طريق مختصر
ذهبنا منه مع جده عامر

وعندما وصلت الي نهاية البهو اكتشفت انها
كانت مخطأه تماما .. انتهى البهو عند حائط
مغلق وصرخت وقد تقطعت انفاسي

_ هل رأيتي ؟ ماذا حدث لك ؟ ان السلالم من
الجه الأخرى

فقلت لي : حسنا لقد ارتكبت خطأ كنت اريد ان
اسرع هذا كل شيئ

فقلت بغضب : لم تكوني تعلمي الي اين انتي
ذاهبه.. لست ادري كيف مشيت ورائك

كنت غاضبا بشده واخذت اضرب الحائط بقبضتي
وصرخنا معا في وقت واحد كان الحائط مصنوعا
من الواح خشب قديمه .. تحطمت تحت قبضتي
ووقعت علي الارض ووقعت فوقها

انحنت كريستال تساعدني ومددت رأسها الي
صاله مظلمه وقالت

_ اظن ان هذا مبني قديم مغلق وعبرت الي الجاه
الاخري اتجهت خلفها وانا ادلك ركبتني وقلت

_ لقد جرحت ركبتني هذه الالواح الخشبية هي
السبب اظن انها تنزف

لم تستطع كريستال الاجابة علي كان هناك عند
الحائط شيئاً جذب نظرها وتقدمت اليه وقالت

_ محارب انظر انه مصعد !

_ ايه ؟ماذا ؟

ضغط علي الزرار في الحائط ولدهشتي الشديده
وجدت الباب يتحرك وينفتح علي مصراعية
مددت رأس .. رأيت مصباحا مغطي بالغبار يتدلي
من السقف ويرسل ضوءا باهتا داخل المصعد
المعدني صاحت كريستال

_ انه يعمل

قلت مشجعا لها : هيا نستقله الي الدور الاول ..
لماذا نهبط السلالم وأمامنا المصعد

تراجعت كريستال الي الخلف لكني قبض علي
كتفها ودفعتها الي الداخل ودخلت خلفها

قالت : من الافضل ان لا نفعل ذلك

_ مال الذي يمكن ان يحدث !؟

واخذت الابواب تغلق في سكون

سألتني كريستال وهي تنظر الي سقف المصعد

_ هل نحن نتحرك

_ بالطبع لا فنحن لم نضغط علي زر التشغيل

ومددت يدي ، ضغطت علي زرار التشغيل يحمل
رقم 1 بخط اسود كبير وانا اقول

_ ماذا حدث ؟ لماذا تشعرين بكل هذه العصبية
اننا لا نسرق بنك او شيئاً مثل هذا كل ما فعلناه
اننا ركبنا المصعد توفيراً للوقت

قالت : لكن عمر المصعد خمسون عاما

_ وما الخطأ في ذلك

قالت في صوت رقيق : الخطأ اننا لا نتحرك يا
أخي

ضغطت الزرار مره اخري وركزت سمعي انتظار
لسماع صوت حركه المصعد

صمت تام

قالت كريستال

_ هيا بنا نخرج من هنا كان من الخطأ ان نقوم
بهذه المحاوله

ضغطت علي الزرار مره اخري .. لا شئ ..
ضغطت علي الزرار رقم 2

قالت كريستال

_ اننا نضيع الوقت لو اننا هبطنا علي السلام
جريا لكنا الان في الشارع

أخذت اضغط علي الازرار مره اخري رقم 3
ورقم 2 ولكن لا صوت ولا حركه وشعرت
بجفاف في حلقي والم في معدتي لماذا لا نتحرك
؟ ضغط علي جميع الازرار مره اخري ثم
ضربتهم بقبضتي فجذبت يدي بعيدا وقالت

_ محاوله عظيمه يابطل كفي هذا ودعنا نخرج
من هنا

قلت موافقا وانا غير سيعد

_ حسنا ليكن ونظرت الي الباب ومددت يدي نحو
الباب وقبل ان المس الباب بداء المصعد في
الحركه وسمعت صوت الالات وارتعشت الارض
تحت اقدامنا وصاحت كريستال

_ نحن .. نحن نتحرك

وهتفت سعيدا لكن المصعد اهتز بقوه ولم يكن
يتحرك الي الاعلي او الاسفل بل كان يتحرك
جانبا نحو اليسار واصطدمت بجداره وصرخت
كريستال واهتز المصعد وترنح ، امسكت في
عمود خشبي في الجانب .. اصدرت الالات
ضجيجا عاليا واهتزت الارض بشده تحت اقدامنا
.

نظرنا الي بعضنا أدركنا ماحدث لنا ولم ينطق اي
منا بكلمه ..

واخيرا قطعت كريستال الصمت وقالت

_ مستحيل هذا مستحيل

فقلت

_ الي اين يأخذنا ؟

_ هذا مستحيل ان المصاعد تتحرك صاعده او..

**وتوقفت عن الكلام عندما اهتز المصعد هزه
عنيفة ثم توقف فتحت الباب مسرعا وجذبت
كريستال من يدها وخرجنا من المصعد ونظرنا
الي الخارج كان هناك ظلام دامس**

(8)

ظلام دامس .. لاشئ سوي الظلام ورائحة عفن
تملئ المكان فقالت كريستال

_ هل نحن في البدروم

قلت ورعشة تهز ظهري

_ لم نتحرك الي الاسفل او الاعلي كنا نتحرك
بالجنب

_ اظن اننا في نفس الطابق

_ ولماذا هو مظلم هكذا ؟

لا اصدق ما يحدث لنا وخطوت خطوات قليله
وانتظرت حتي تعاد عيناى علي الظلام .. لكنى
لم استطيع فقد كان الظلام دامسا!

قالت كريستال

_ لابد من وجود مفتاح يضيئ النور

ومررت بكلتي يدي علي طول الجدار وعرضه لا
شيئ

قالت كريستال

_ هيا بنا نخرج من هنا ... لا نريد الوقوع في
مصيده .. نحن عاجزين عن رؤيه شئ !

كنت مازلت احاول البحث عن متفاح الكهرباء
ولكنني وافقت وسحبت يداي واتجهت عائدا الي
المصعد وسمعنا صوت المصعد يتحرك اخذت انا
وكريستال نقرع الباب .. ثم اتجهت الي الحائط
ابحث عن ازرار المصعد

خفت .. ارتبكت .. ارتعدت يداي .. واخذت ابحث
بكلتا يدي من جهتي الباب

لا أزرار .. لا توجد ازرار للمصعد

قالت كريستال

_ كيف يمكننا الخروج من هذا المكان ان كنا
عاجزين عن الرؤيه واستدعاء المصعد

اخذت نفسا عميقا وقررت ان اتظاهر بالهدوء
رغم اننا كنا خائفين ومرتبكين

قلت : سوف نجد طريقة

اخذ عقلي يدور ويدور .. وحدثت في الظلام علي
أمل ان اجد شكلا لباب او نفاذه او اي شئ لكن
الظلام كان دامسا اشد من ليله بلا نجوم
ضغط بظهري علي الحائط البارد وقلت

_ تعالي نلتصق بالحائط

همست كريستال

_ ثم .. ثم ماذا نفعل ؟

قلت لها همسا : سوف نتحرك بجوار الحائط
حتي نصل الي باب .. باب الحجره المضيئه
وعندها سنعرف المكان الذي نحن فيه

قالت بدون امل: ربما

قلت لها : اتخذي مكانك بالقرب مني

واصطدمت بي

وبدأنا نتحرك .. نمشي .. ببطئ .. ببطئ شديد
ومددت يدي اليمنى تتحسس احجار الحائط
وخطونا فقط عده خطوات قليله عندما سمعت
صوتا خلفي .. صوت سعال

توقفت .. وتحولت الي كريستال أسألها : هل هذا
انتي ؟

اصطدمت بي مره اخري وقالت : ها

سألتها مره اخري : هل كنتي انتي الذي سعل ؟

قالت : لا طبعاً حسبته انت

وسمعت سعالاً اخر .. ثم همس مرتفع

قلت برعب : اه .. كريستال تصوري نحن لسنا
وحدنا

وقبضت علي كتفي

(9)

تتهدنا .. نحن الاثنين عندما ظهر الضوء ...
 كئيبا باهتا ورماديا في البدايه واغمضت عيناى
 وفتحتهما عدة مرات في انتظار ان يصبح الضوء
 قوي لكن ذلك لم يحدث .. نظرت حولي كنا في
 حجره غرفة دراسة رماديه .. تحركت نظراتي
 بين السبوره السوداء المعلقة علي الحائط .. الي
 مكتب المدرس والذي كان بلون الفحم الحجري ..
 الي مكتب التلاميذ الرماديه الداكنه ثم الحوائظ
 الرماديه الحجريه واخيرا السجاده ذات اللونين
 الاسود والرمادي علي الارض .

اخذنا ننظر بدقة حولنا حتي حددنا مكان باب
 الحجره قلت مقترحا

_ هيا نخرج من هنا قبل ان تتطفي الانوار مره
 اخري

كنا قد وصلنا الي منتصف الحجره تقريبا عندما
سمعت سعالا ثم صوت فتاه يردد قائلا : هيا

توقفنا واستدرنا ورأينا فتاه في مثل عمرنا تخرج
من وراء احد دواليب الكتب كان شكلها غريبا
ذات شعر اسود مستقيم وترتدي ملابس قديمه
الطراز .. سويتير رمادي فوق جونله طويله
سوداء وحذاء باللون الابيض والاسود

فتحت فمي لأحييها ولكن لم يصدر عني اي
صوت فقد صدمني لون جلدها كان رماديا مثل
ملابسها .. عيناها ايضا كانت رماديه وكذلك
شفتاها كانت مثل الحجره ابيض واسود

تبادلنا .. كريستال وانا نظرات حائره ثم تحولت
الي الفتاه كانت تلتصق بالدولاب وتتنظر الينا في
ارتياب انفجرت قائلا

__ هل كنتي تختبئين هناك ؟

هزت رأسها موافقه ثم قالت

_ لقد سمعناكم تقتربون ولم نعرف من انتم
 قبل ان اجيب قفز ولدان وبنتان من خلف الدولاب
 كلهم بلون رمادي وظلال اللون الرمادي وصرخ
 واحد منهم وقفزت عيناه من رأسه وهو يقترب
 منا :

_ انظرو اليهما !

صاح اخر

_ لا اصدق ذلك !

وقبل ان نتحرك .. اندفعوا الينا !

كلهم يتدافعون .. ويتصايحون ويصرخون في
 وقت واحد

احاطوا بنا !

أمسكوا بنا ..

جذبوا ملابسنا

اخذوا يجذبوننا في كل اتجاه وهم يضحكون
ويصرخون .. ويتقافزون !

شذو قميصي .. مزقو اكمامي !

وصرخت : كريستال .. سيمزقوننا قطعاً

صرخت فتاه وهي تجذب اكمام قميصي : انظرو

وهجم ولدان علي ما بقي من القميص أسقطت
نفسي علي الارض محاولاً الهروب منهم ولكنهم
كانو يحاصروننا وجذبت فتاه حذائي ووجهت
كريستال بيدها لكمه قويه محاوله قتالهم ولكن
يداها اصطدمت في السبوره بعنف فصرخت من
الألم

سمعت صوت فتي منهم يرتفع فوق كل صراخهم

توقفوا ! ابتعدوا .. توقفوا

تراجعوا جميعاً والقت الفتاه بحذائي واسرعت
امسكه بيدي

وصاحت فتاه : اللون .. أنها ألوان كثيره !

وقالت فتاه اخري

_ ولكنها جيمله جدا انهم مثل اللحم !

وسألها ولد

_ هل مازلت تحلمين بالألوان ؟ إن كل أحلامي

من الأبيض والاسود

دلكت كريستال يدها المصابه وكان شعرها

الاشقر غارقا في العرق وقد أشتد احمرار وجهها

وهمست لي

_ ما هذا الذي يحدث انهم مجانيين

نظرت الي الاولاد والبنات الخمسة وقد اصتفوا

امامنا وكان لونهم جميعا هو الأبيض والاسود ..

ملابسهم .. جلدهم .. عيونهم .. شعرهم .. ليست

لها ألوان كلها درجات بين اللون الرمادي

والاسود

اخذت افحصهم وانا أحاول ان اسيطر علي

أنفاسي ولاحظت انهم لا يشبهون أولاد عصرنا

الحديث .. الأولاد والبنات يرتدون ملابس من
طيراز عتيق وفكرت انها مثل الملابس التي
نراها في الأفلام القديمه .

وكلها من الابيض والأسود والرمادي .. وقفنا في
مواجهه بعضنا .. تبادلنا النظرات لمدته طويله
اخيرا تقدم الفتى الي يبدو أنه زعيمهم وقال
_ انني .. اننا جميعا اسفون

وقاطعة فتاه كانت تقف بجواره وقالت

_ لم نكن نقصد ان نسبب لكما اي ضرر ..
المسأله فقط انا لم نري ألوانا منذ فتره طويله
وقالت الفتاه الثانيه بحزن لقد أردت ان المسها
فقط.. ان المس الالوان انه وقت طويل وقت
طويل جدا

نظرالينا الفتى القائد بعينيه الرماديتين وكأنه
يتوسل الينا

_ هل جنئما لتساعدونا ؟

قلت له

_ لا اسمع اننا

قالت الفتاه بغضب

_ انه امر سيئ جدا

قلت وانا لا افهم ما يحدث

_ سيئ جدا لماذا ؟

قالت الفتاه لانكم الان لا تستطيعان الرحيل أبدا

(10)

صاح الولد بعنف : هيه .. كفي هذا لقد سببتم
 لهم ما يكفي من الرعب انهما يظنان اننا
 مجموعة من المتوحشين لا تحاولوا ان
 تخيفوهما اكثر من ذلك خاصة انتي يا ماري
 قالت بأصرار وقد عقدت يدها علي صدرها
 الرمادي

_ انا لا أخيفهم ولكني أظن انهما يجب ان يعرفا
 الحقيقة

قالت كريستال مقاطعة

_ أي حقيقة .. ما الذي يحدث هنا ؟

ضغطت الفتاه التي تدعي ماري علي شفتيها
 السفلي ورأيت دمعة في عينها اليسري تجمعت
 قليلا ثم انسابت علي خدها وهزت رأسها وقالت

_ انها ليست نكته

قلت غاضبا

_ انتظري قليلا .. هيا اجعلو الضوء اكثر قوه
و..

قال الولد غاضبا

_ لا فائده من ذلك

تحولت الي ماري .. ومسحت الدموع عن خدها
وقالت

_ كنت اظنهم قد حضرو لنجدتنا

اغمضت عيني فقد بدأ اللون الرمادي يسبب لي
صداعا وسمعت كريستال تقول

_ هل يمكن ان يشرح لنا احدكم ما حدث ؟

فتحت عيني وجدت الخمسة ذوي اللون الرمادي
وهم يتحركون عبر الحجره ويتقدمون منا وقال
الولد

_ اسمي سيد وهذه ماري وهذه نورا وهذا فادي
 وبجواره مروان
 قدمنا لهم انفسنا

قالت ماري : لم نقصد ان نرعبكما .. لكن هل
 يمكن ان نلمس الالوان أننا لم نرألوان منذ زمن
 طويل

قلت وانا انظر الي الباب : اه ... اسمعو يجب
 علينا ان نعود الي منزل صديقنا حالا
 نظر الي سيد وركز نظراته علي وجهي وقال لن
 تستطيعا العوده

هزت كريستال رأسها وقالت

_ ما هذا الغباء ؟ اننا في المبني المهجور اليس
 كذلك؟ سوف نسير حتي نهبط السلالم ونخرج من
 هنا

سعلت نورا وعرفت انها هي التي سمعتها عندما
كانت الانورا مطفأه ومسحت انفها بمنديل رمادي
يبدو انها تعاني من البرد

قالت بخشونه : انكم لستم في المبني المهجور
سألتها كريستال

_ اين نحن ؟ في البدروم ؟

وهز الرماديون رأسهم بما يعني لا

قال سيد : من الصعب ان اشرح لكما

قلت وانا انظر الي الباب : حسنا سوف نجد
طريقنا للعودة ان هذا المبني ليس كبيرا لدرجه
ان نفقد طريقنا فيه لمدته طويله

قال سيد بعنف : اجلسا

كنا انا وكريستال تقريبا بجوار الباب وعاد سيد
يقول

قلت لكما اجلسا

قال مروان محذرا : من الافضل ان تستمعا له
شعرت برعشه تجتاح كل جسدي لم اكن افهم ما
يدور حولي ولا اريد ان افهم أريد فقط ان اخرج
من هذه الحجره الرماديه وهؤلاء الأولاد ذوي
اللون الأبيض والأسود

فجأه تحركنا انا وكريستال .. كانت لدينا نفس
الفكره في نفس الوقت

اندفعنا بجنون الي الباب وصلت قبل كريستال
بلحظه .. امسكت مقبض الباب وادرتة ثم جذبتة
وصاحت كريستال بلهفة هيا اسرع .. اسرع
وصرخت

لا استطيع فتحه انه موصد بقوه ..

دفعنتي كريستال وهي في قمة التوتر والعصبية
عن طريقها وانقضت علي مقبض الباب واخذت

تحاول تحريكه بيديها الاثنتين ثم تحولت لتدفع
الباب بكتفيها محاوله فتحه بقوه

لكن الباب لم يتحرك

قال سيد بهدوء

_ لا تستطيع ان تفتح هذا الباب

قلت وقت تقطعت انفاصي

_ لماذا ؟ لماذا لا يمكننا فتح الباب؟

قالت ماري بصوتها الحزين : إنه باب لا يمكن

استعماله فهو يقود الي عالم الالوان

صحت : ماذا ؟ من فضلك ؟

سألت كريستال

_ من هو صاحب فكره هذه اللعبة السخيفة ؟

لاحظت ان كريستال علي وشك ان تفقد أعصبها

وضعت يدي علي ذراعيها محالوا تهدئتها

وأنتابني شعور ان هؤلاء الأولاد لا يسخرون منا

وضربت كريستال الباب بقبضتها وقالت

_ كيف نخرج من هنا ؟ لايمكنكم الاحتفاظ بنا في
هذه الحجرة الرمادية الغريبه مستحيل

أشار سيد الي مكاتب التلاميذ وقال متوسلا

_ اجلسا أيها الصديقان نحن لا نحاول الاحتفاظ
بكما هنا ولا نخطط لا صابتكما بأي ضرر

قالت ماري : نحن نحاول ان نوضح لكما إذا
كنتما تريدان حقا ان تعرفا ما يحدث

واضاف مروان : خاصة وأنكما ستبقيا معنا دائما

وشعرت برعشه تجتاح كل جسمي مره اخري

(11)

جلست انا وكريستال علي مقعدين أمام مكتبين
 للأولاد وجلست الفتيات بالقرب منا وعقد سيد
 يديه امام صدره وأتكأ علي السبوره بينما جلس
 مروان علي مقعد امام مكتب المدرس في
 مواجهتنا وقال

_ لست ادري من اين ابداء

قلت : ابدأ بإجابه سؤالنا .. أين نحن الان ؟

قال : انتم في الجانب الاخر

دارت عينا كريستال في وجه الفتى وسألت
 بعصبية

_ أي جانب اخر

أجاب سيد

_ الجانب الاخر من الصوره

وسعلت نورا وجذبت منديل من حقيبتها وتتهدت
وقالت

_ لا استطيع التخلص من هذا البرد واعتقد ان
السبب هو عدم وجود الشمس

صرخت : لا توجد شمس ؟ والجانب الاخر من
الصوره ؟ من فضلكم هل يمكن ان تتكلمو
ببساطه بدون ألغاز ؟

وجهت نورا حديثها الي سيد وقالت

_ ابداء من البدايه فقد يمكنهما الفهم

قال : حسنا .. من البداية

وبداء سيد وقال

_ كنا نحن الخمسة في اول فصل دراسي في
مدرسه القرية وقد فتحت المدرسة أبوابها منذ
خمسون عاما و..

قفزت كريستال واقفه وصرخت

_ انا ومحارب لسنا احمقين اذا كنتم قد التحقتم
 بالمدرسة منذ خمسون عاما فلا بد ان يكون
 عمركم الان ستين عاما علي الاقل
 همست في اذن كريستال

_ اظن انهم اشباح

نظرت لي كريستال وجحظت عيناها وجلست في
 صمت

قال سيد : ليس لنا عمر لقد بقينا علي حالنا
 طوال الخمسين عاما

نظرت كريستال الي مذهوله وقالت

_ اظن ان المصعد احضرنا الي عالم الاشباح
 وقال سيد

_ ان كل ما اقوله لكم هو الحقيقة لقد تجمدنا ..
 تجمد بنا الزمن
 وقالت نورا

_ اعتقد ان المصعد يتحرك بين عالمكم وعالمنا
لم يصل احد الي هنا أبدا بالمصعد حتي نحن لم
نأتي بهذه الطريقة

قلت حائرا

_ انني لم افهم شيئ .. لكن كيف حضرتم الي
هنا

وقف سيد وأخذ يسير يمينا ويسارا ويقول

_ كان الفصل الدراسي الأول في المدرسه صغيرا
جدا وكنا خمسة وعشرين فقط كانت مدرسه
جديده وكنا سعداء بأننا أول من التحق بها وذات
يوم حضر الناظر إلينا وأعلن انه يوم التصوير
حيث سيحضر احد المصورين ويلتقط لنا عدد من
الصور

وواصل سيد كلامه بعد ان تنهد

_ اجتمعنا جميعا .. خمسة وعشرين ولدا وبناتا
في المكتبه حيث نظمنا المصور في صفوف

انفجر مروان

_ لقد عرفنا علي الفور كان رجلا عصيبا شيطانا
يجيد فنون السحر

أضافت نورا

_ يدعي ان الارض التي تم بناء المدرسه عليها
يملكها هو وأجداده منذ قديم الزمان

وقال مروان

_ لقد احسنا جميعا بالكراهية نحوه كانت
القرية كلها تعرف انه ساحر ولكنه كان المصور
الوحيد في القرية وقرر الانتقام منا لاننا من وجه
نظره من استولي علي أرضه

وواصل سيد وقال

_ تم تنظيمنا في ثلاث صفوف ووقف وراء
الكاميرا وقال لنا ابتسموا ثم ظهر الفلاش انفجر
محدثا صوتا مدويا

انفجرت نورا قائله

_ لم يكن فلاش عاديا لقد كان ضوءه براقا ..
براقا

واختق صوتها واكمل سيد

_ نعم كان شديد البريق لدرجة اننا لم نر شيئا ..
الحجره والمكتب كلها اختفت مع ضوء الفلاش
وعندما استطعنا فتح عيوننا .. عندما استعدنا
الرؤيه ثانيه وجدنا انفسنا هنا .

وكرر سيد كلامه بصوت يرتعش من الألم

_ وجدنا انفسنا هنا لم نعد في المكتبه ولا في
المدرسة الحقيقية مره اخري ولكن هنا في هذا
العالم ذو اللونين الأبيض والأسود

وقالت نورا

_ سجناء داخل صوره .. صوره من صور الزمن
القديم

وقال مروان

_ اسري في عالم ابيض واسود

قالت نورا

_ لقد جربنا كل شيء كل وسيلة لنعود الي عالمنا
وما زلنا نصرخ في طلب المساعد لنعود الي
عالمنا ومازلنا نأمل في ان يأتي أحد الينا ..
شخص ما يحررنا من هذا السجن
قلت هامسا : لقد سمعت نداءكم في الصباح

(12)

أطلقت صرخة رعب هائله : أصبعي؟؟

رفعت أصبعي إلي أعلي لتشاهده كريستال لقد
تحولت الي رمادي .. بل كان اللون الرمادي
يزحف علي كفاي

جذبت كريستال يدي وقربتها من عينيها
لتفحصهما واخذت تتمتم

_ اوه .. لا .. لا

وصرخت

_ محارب انا أيضا

رمت يدي وفحصت يدها كان يدها اليميني قد
أصبحت كلها رماديه وكذلك أصابع يدها اليسري
وبدأ لون كفاي يبهت ويتلاشي

أخذت تهز رأسها وتردد

_ لا .. لا .. لا

رفعت عيناى الى الاولاد الخمسة وقلت إذن لم
يكن حديثكم سخرية منا

ونظرو لنا بعيون خالية من المشاعر تماما
وفقزت واقفا وانا اصرخ

_ لا .. لا .. لا يمكن ان اتحول الى اللون
الرمادي .. لا يمكن

قالت نورا بصوتها الحزين

_ ليس امامكم خيار انكم الان في عالم ابيض
واسود وكل الألوان تتلاشي هنا بسرعة

وكرر سيد

_ انتما الان جزء منا وبمجرد ان تتحولا بالكامل
الى اللون الابيض والاسود لن يمكنكما العوده
أبدا الى عالمكما

قالت كريستال وانا بعنف

_ لا سوف نخرج من هنا

ركلت المقعد بقدمي واسرعت نحو باب الحجره
وأخذت ادير المقبض بكل قوتي ووقفت كريستال
بجوارى وأخذت تساعدني بعنف كنا نزمجر غضا
حتى اشتعل وجهينا أحمرارا

صرخ سيد : انكما تضيعان وقتكما بلا فائده انه
موصد من الخارج

قلت معترضا : لا سوف نخرج من هنا سوف
نخرج

وبصرخه يأس بدأت اضرب الباب بقبضتي

_ ساعدونا النجده .. ليساعدنا احد هل تسمعونا
؟ من فضلكم النجده

ظللت اضرب الباب بعنف واضرب حتى شعرت
بالتعب وتنهدت يأسا وتوقفت عما أفعل

قالت ماري

_ ألا تظن اننا حاولنا كل هذا ؟ اننا نفعل طوال
الوقت

عدت انظر الي يدي لقد تحولتا بالكامل الي اللون
الرمادي .. رفعت اكمام قميصي رأيت لون
ساعداي وقد بدأ يتلاشي أيضا

اتجهت الي كريستال كانت تنظر بدورها الي اللون
جلدها وبداء عقلي يتعب .. وشعرت بدوار
قلت : كيف نهرب من هنا ؟ كيف نعود الي
عالمنا

قالت :ربما عن طريق المصعد

اسرعنا نعبر الحجره الي مكان المصعد

قال سيد

_ انه لن يتحرك ولم يتحرك طوال خمسون عاما

وعندما سمعناه اليوم لم نصدق انفسنا

صحت : سوف نجد وسيله

أخذت اتحسس الحائط بعناية : لابد من وجود زر

خفيا

كان الحائط ناعما ودافئا وظللت اتفحصة حتي
كلت يداي

وحاولت كريستال ان تدس يدها في الفتحة
الرفيعة بين جزئي الباب وحاولت جاهده ان
تفتحه .. لا فائده

قالت نورا بصوتها الحزين الخشن

_ لقد جربنا ذلك .. جربنا كل شئ

أخذت اركل الباب المعدني بقدمي بقوه وانا اشعر
بغضب جنوني وبالثوره والخوف كل ذلك في
وقت واحد

اشتد الالم في قدمي وساقني عدت الي الوراء
استندت علي الحائط وانا اتنفس بصعوبه

رأيت أكمام قميصي وقد أصبحت رماديه .. رفعت
واحدا منها وكان اللون الرمادي قد بدأ يصعد الي
ساعدي

قالت ماري

_ اجلس معنا ... اجلس معنا وانتظر وستجد ان
الحياه هنا ليست سيئه بهذه الدرجه

صرخت بجنون .. ومازلت غير قادر علي التنفس

_ اعتاد عليه ؟ اعتاد علي عالم ليس به أي لون
؟ أعتاد علي ان اتحول تماما الي شبح من اللون
الابيض والاسود وأصبح غير قادر علي العوده
الي بيتي وأبي وأخوتي واصدقائي او اي مكان
في العالم .

أحنت ماري رأسها ونظر الباقون إلينا كانت
وجوههم الرماديه صابره حزينه
قلت متردد

_ انا لن اعتاد علي ذلك سوف نخرج انا
وكريستال من هنا

رفعت يدي ودلكتها بالاخري ..كنت اتصور انني
قد أكون قادرا علي إزاله اللون الرمادي وما
زالت يداي ناعمه ودافئه كالعاده ولكن لونها قد

اختفي واحتل مكانه اللون الرمادي وكان ينساب
بسرعة

صحات كريستال

_ ماذا سنفعل

وخرج صوتها عاليا عصبيا ونظراتها وحشية

صرخت مشيرا الي الحائط المواجه :

النافذه .. تعالي نخرج من النافذه

صاح سيد وهو يتحرك ليغلق علينا الطريق

لا .. انني انذركما

وصرخ مروان : لا تذهبا الي هناك

تساءلت :لماذا يريدون منعنا من الهرب ؟ انهم
يريدون الاحتفاظ بنا معهم لنصبح رماديون مثلهم

صرخت : ابتعد عني ولكمته لكمه قويه علي انفه

وسقط علي الارض واندفعنا انا وكريستال الي

حافة النافذه

ونظرنا الي الخارج الي الليل الرمادي وصعدت
الي النافذه

_ احترسو من الأولاد

_ انهم مجانيين تماما

_ سوف يأخذوكم الي الحافة

سمعنا صرخاتهم وصيحاتهم تأتي من خلفنا لكننا
لم نهتم علي الاطلاق ولم تكن تحمل لنا أي معني
وهكذا تجاهلناهم تماما وصعدنا معا انا وكريستال
الي النافذه وقفزنا خارجها .

(13)

سمعت صوت سقوط كريستال علي أرض صلبه
وهبطت انا علي قدمي فوق حشائش ناعمه كانت
السماء فوقنا كتله سوداء بلا قمر ولا نجوم
وظهر سيد ومن معه من النافذه وهم يتصايحون
ويشيرون ألينا للعوده .. لكننا تحولنا عنهم
وانطلقنا نجري فوق الحشائش المظلمه

عبرنا شارعاً ورأينا بيوتا مظلمه .. بعيده مقامه
فوق حشائش رماديه ولا يوجد أي ضوء في
نفوذها ولم نري سيارات تعبر الطريق ولا
انسان واحد يمشي في الشارع .

سألتي كريستال ونحن مازلنا نجري ونعبر
شارعاً آخر

__ هل هذه هي القرية التي كنا فيها منذ قليل ؟
لماذا لا تبدو كما نعرفها ؟

وقلت لها

_ وهذه ليست المنازل التي رأيتها قبل ان ندخل
هذا المبني المهجور

هاجمتي رعدہ خوف جعلتني اتوقف عن الجري
.. كيف يمكن ان توجد مدينة كامله مختلفه هنا ؟
وأين الناس الذين يعيشون فيها ؟ هلي هي مدينة
مهجوره ؟ مثل تلك التي نراها في السينما ؟ أنها
لا تبدو مأهوله علي الاطلاق

وتردد تحذيرات الاولاد في أذني هل كان من
الافضل ان نستمع لهم ؟

هل ارتكبنا خطأ ما ؟

تحولت انظر ورائي الي المبني المهجور هبت
موجه من الضباب .. ارتفعت من الارض
وظهرت المدرسه ورائها

نظرت اليها مذهولا قلت

_ انظري الي المدرسه

كانت بالفعل تنظر الي المدرسه قالت

_ انها ليست المدرسه التي دخلناها اقصا ليس
نفس المبني المهجور

كنا ننظر الي بناء دائري منخفض له سقف
مسطح من دور واحد .. يظهر الضوء الرمادي
من نافذه واحده تطل علي الطريق وسقط الضوء
علي عامود رفيع للعلم بالقرب من الشارع وقلت

_ اننا في عالم اخر

ارتعش صوت كريستال وقالت

_ نعم انه عالم مختلف تماما

وبدأت موجات الضباب تتجمع وترتفع بسرعة
وتكون حائطا يخفي عنا قاع المباني

قلت

_ يجب ان نستمر في الجري لا بد ان نجد طريق
من هنا

وبدأنا الجري مره اخري نتحرك خلال الظلام
والمنازل الخالية .. نجري تحت جذوع الاشجار

العاريه وصوت أحدىتنا يقرع في شوارع بلا
سيارات ولا اضواء وتصورت اننا ايضا ظلال
..ظلال تجري خلال ظلال

قلت لنفسي كفي يا محارب لا داعي لهذه الافكار
المخيفة يجب ان تحتفظ بعقلك صافيا وركز
أفكارك لتجد وسيله للهرب من هذا المكان

عبرنا اثناء الجري مكتب اسود للبريد وشارعا
اخر خاليا واثناء الجري كان الضباب يهبط علينا
ويحيط بنا شيئا فشيئا

في البدايه كان ينتشر علي ارتفاع منخفض فوق
الحشائش المظلمه ويغطي الشوارع ولم يكن
هناك هواء ولا رياح علي الاطلاق ثم اخذ
الضباب يرتفع في كل مكان حولنا

وأخفي المنازل وراعه والشجر العادي والشوارع
والطرقات أخفي كل شئ ورائ طبقة كثيفة كأنها
ستار رماديه داكنه وتوقفت كريستال وهي
تزمجر وهتفت

_ لماذا توقفتي ؟

هزت رأسها وقالت

_ انني لا أري شيئ الضباب

ووضعت يدها علي ركبتيها وانحنت تحاول

استعادة انفسها

قلت لها

_ اننا لا نتجه الي جه محددہ اظن اننا لو جرينا

الي الابد فلن نصل الي أي مكان

قالت وهي مازالت منحنية

_ ربما لو انتظرنا حتي الصباح فقد يزول

الضباب ونعرف أين نحن

قلت بغير اقتناع

_ ربما

ارتعشت وانا افكر في حجم المساحة التي تحولت

من جسمي الان الي اللون الرمادي هل مازال بي

لون من الواني ؟ رفعت قميصي حاولت ان انظر
الي جسدي ولكن الظلام الشديد جعل كل شئ
يبدو أسودا ورماديا ولم استطع ان اتبين شيئا
سألت كريستال

_ ماذا تيرد ان نفعل ؟ هل نعود الي المدرسة
المهجوره
قالت

_ لا اظن ننا سنجد طريق المدرسه وسط هذا
الضباب

واحسست بنره خوف في صوتها وقالت
_ لقد تصرفنا بغباء كان يجب ان نستمع الي
تحذيرات الاولاد
قلت بحده

_ الوقت متاخر علي هذا الندم لقد خطرت لي
فكره هيا نحاول العثور علي طريق وسط الضباب

يوصلنا الي احد هذه المنازل حيث نقضي فيه
الليل

وهبط الضباب اكثر كثافة واحاط بنا تماما
تحسست حتي لمست ذراع كريستال وقلت هيا بنا
سنجد مكانا ننتظر فيه حتي الصباح انه افضل
من الوقوف هنا طوال الليل .

(14)

هبط الضباب اكثر كثافة وأحاط بنا تماما وبدأنا
السير فوق أرض زلقة من تأثير الرطوبة سرنا
ببطء شديد فلم نكن نري إلا بصعوبة شديده لم
نقطع سوي ست أو سبع خطوات ثم انطلقت مني
صرخه عالية عندما دفعني شخص ما وسقط
علي الارض

انطلق من حلقي أهه خوف طويله وانقلبت علي
ظهري رأيت قطه سوداء تقبع بجواري
قطه !؟

قفزت علي أكتافي من فوق الشجره وأخذت تنظر
الي بعين رماديتين وقد انتفش فراؤها الخشن
الاسود ورفعت ذيلها عاليا مستقيما ثم اندفعت
واختفت في الضباب
جذبت نفسي وانا أرتعد حتي وقفت علي قدمي
سألتني كريستال

_ ماذا حدث ؟

_ هل رأيتي القطة لقد قفزت علي وأسقطتني
علي الارض

_ وهل انت بخير ؟ إنني لم أراها الضباب كثيف
جدا لم اسمع سوي صرختك فجأه كدت اموت
رعبا

أخذت أدلك رقبتني .. لماذا هاجمتني القطة هكذا
هل تشعر بالوحده دون أحد حولها
كنت افكر في ذلك عندما سمعت صوت فتاه
تصيح

_ هناك

ثم صوت ولد يأتي من قريب جدا يصرخ
لا تتركوا لهما فرصة للهرب .. انقضوا عليهم
أخذنا ندقق النظر كريستال وانا وسط الضباب
سمعنا أصواتا غاضبه ثم طرقات وقع اقدام علي

الحشائش ولكننا لم نستطيع ان نري شيئاً وعادت
صرخات الفتاه تردد

_ من هنا .. من هذا الطريق

صاحت فتاه اخري

_ اوقفوهما

درنا حول بعضنا وحاولت ان اصيح لكن صوتي
خرج ضعيفا واهيا ثم بدأت تظهر بعض الظلال
في الضباب المتحرك ظلال رماديه تجري نحونا
ثم توقفت قريبا منا لدرجه يمكنهم فيها رؤيتنا
من خلال ستائر الضباب الرمادي

وجوه مرسوم عليها الدهشة تنظر الينا أعطيت
ظهري الي ظهر كريستال ونظرت اليهما وهم
يكونون دائره ضيقة حولنا وصاحت كريستال

_ انهم اولاد .. المزيد من الاولاد

تسألت هل هم بقية الفصل الذي اختفي

نظروا إلينا في صمت

وتحرك الضباب ليخف قليلا ثم يعود الي كثافته
ورأيت فتاه قصيره ذات شعر أسود قصير تهمس
الي ولد ضخم يرتدي جاكيت اسود عتيق الطراز
ثم اختفو مره اخري وقد غطاهم الضباب وظهر
باقي الاولاد ثم اختفوا يبدو ان عددهم يصل الي
العشرين

كررت سؤالي محاولا ان اخفف ما اشعر به من
الخوف

_ ماذا تفعلون هنا؟ أختي وأنا ضللنا طريقنا هل
تستطيعون مساعدتنا؟!

وهمست واحده : مازل لديكم ألوان

وترددت الكلمه بين دائره الاولاد ذوي اللون
الرمادي :

ألوان

ألوان

ألوان

همست كريستال وقالت

_ اظن انهم بقيه افراد المجموعه المدرسية التي
اختفت وهم الاولاد الذين حذرنا منهم سيد
وزملاؤه

وعاد تحذير سيد يتردد في عقلي

_ انهم مجانين فقدوا عقلهم تماما
صرخت فيهم

_ اننا مفقودين هل يمكنكم مساعدتنا

لم يرد احد وظلو يتهامون مع بعضهم البعض
ثم صاح ولد منهم فجأه جعلني اقفز فزعا من
صوته وقال

_ تحولو .. تحولو

سألته : ماذا تقول ؟ هل ستساعدنا ؟

كررت فتاه

تحولوا ... تحولوا

قالت كريستال

_ اننا غريبين عن هنا ظللنا الطريق

عندئذ ارتفعت اصواتهم جميعا تغني وقد بدأوا في

الرقص

تحولوا

تحولوا

تحولوا

وبدأوا بعد ان شكلو دائره مترابطه يتحركون الي

اليمين واليسار في خطوات سريعة يرفعون ساقا

وخطوه الي اليمني ثم يخفضون ساقهم ويركلون

بها الهواء ثم خطوه اخري الي اليمين وهكذا ..

نوع من الرقص الغريب

والاغنية تتصاعد تحولو .. تحولو...

توسلنا لهم انا وكريستال في صوت باكي : من

فضلكم توقفو

لماذا تفعلون هذا ؟ هل تحاولون بث الرعب فينا ؟

وأرتفع الضباب لحظات وظهرت الدائره أمامي
كانو يمسكون أيدي بعضهم بقوه يغلقون علينا
الدائره والتي تضيق حولنا شيئاً فشيئاً

_ تحولو .. تحولو.. تحولو

وقالت لي كريستال

_ انهم مجرد مجموعة من الاموات والاشباح
اليس كذلك

_ نعم هم كذلك فعلا

_ هل تتذكر سوره الفجر كامله

_ نعم اتذكرها

_ اقراءها معي ... فيجب علينا ان نحررهم

وبدأت في القراءه بصوت يرتعش وهم يغنون
ويرقصون وفي منتصف الصوره تحولوا الي

خيوط من الضوء الابيض الناصع وارتفع الضوء
الي عنان السماء واختفي الجميع وسط الضباب .

(15)

ظهر سيد وباقي الأولاد خلفنا وقال سيد

_ لقد حضرنا الي هنا لنجدتكم هيا بنا سريعا الي
المدرسه

قالت نورا ونحن نركض في اتجاه المدرسة

_ لقد تحولو الي عصابة من المجانين
المتوحشين لهم قانونهم الخاص وتقاليدهم
الغريبة أنهم يغطون انفسهم كل ليله بسائل اسود
وقال مروان

_ انهم يقومون بأعمال جنونيه مخيفه لذلك بقينا
نحن في المدرسة اننا نخاف منهم

وظهر ظلال المدرسة تظهر أمامنا وأسرعنا
ندفع اليها ونحن نتبع سيد واصدقائه وفي
الداخل جلست علي اقرب مكتب دراسي أحاول ان
التقط أنفاسي وعندما رفعت رأسي وجدت

الاصدقاء الخمسة ينظرون الينا وقد اتسعت
عيونهم

سألتهم : ماذا حدث

ظلو صامتين طويلا وأخيرا قالت ماري

_ من الافضل ان تنظروا الي أنفسكم في المرأه

اسرعنا الي مرأه علي الحائط تقدمت اليها

وشعور هائل بالخوف يعتصر قلبي الذي يدق

بعنف كنت أعرف ما انا مقدم علي رؤيته لكني

دعوت الله ان اكون مخطئا وتنفست عميقا

وحملت في المرأه

فتحت كريستال فمها وأصدرت أنينا حزينا طويلا

كنا ننظر الان الي شخصين قد اكتمل لونهما

الرمادي وهمست كريستال

نحن منهم الان

فصحت فيها

_ لا انتظري مازال أمامنا القليل من الوقت
وأشرت الي المراه

كانت أدناي رماديه وانتشر الرمادي فوق ذقني
وشفتي لكن خدودي وأنفي مازالوا يحتفظون
بلونهم الطبيعي ونفس الشيء ينطبق علي
كريستال وكانت ماري تقف وراءنا وقالت

_ نحن اسفون .. اسفون حقا

فقلت لهم

_ بل نحن اسفون لاننا لم نفهم من البدايه اننا
هنا من أجل مساعدتكم

ونظرت الي كرسيتال وقلت

_ انا وأختي نستطيع ان نخرجكم من هنا

فقال مروان

_ انتم انفسكم مسجونون هنا ولا طريقة

لخروجكم فكيف ستخرجونا

فقلت كريستال

_ نحن نخرج من هنا اذا خرجتم انتم

ثم نظرت لي وفهمت ماذا تعني .. كانت تقصد
انهم اشباح وان تحررت ارواحهم سوف نعود انا
وهي الي عالمنا لاننا نستطيع رؤيه الاشباح
وهذه الهبة لدينا لمساعدته الاشباح الضائعة
وجلست انا وهي علي الارض وقرأنا سورة
الفجر كامله وبعد ان انتهينا وجدنا دائره من
الضوء في صدر نورا ومروان وسيد والمجموعة
كلها كانت دائره صغيره في صدورهم ثم اتسعت
اكثر واكثر حتي تحولوا جميعا الي خيوط من
الضوء وارتفعوا في الهواء واخترقوا سقف
الغرفة

وانفجر الضوء بقوه حتي انني وضعت يدي علي
عيني احميها من شدة الضوء وبعد لحظات فتحت
عيني ووجدت نفسي انا وكريستال نقف امام
المبني المهجور واجسادنا عادت الي طبيعتها

والالوان كانت في كل مكان فضحكت بشده من
الفرح واحتضنت شقيقتي ونظرت الي السماء
وقد حل الظلام

_ لقد حل الظلام

فتتهدت وقالت

_ وغادرت الحافلة ولن نستطيع ان نذهب الي
خالي عاصم الليله

_ سوف ننتظر حتي السادسه صباحا ونأخذ
الحافله الاخري

_ هيا بنا الي منزل عامر نبيت ليلتنا هناك
ونتحرك في السادسه

وتحركنا نحو منزل عامر لكن ما رأيته جلع دمي
يتجمد في عروقي وفتحت فمي انا وكرستال من
شده الفزع

تمت

إنتظرو العدد القادم

العدد 3

أرض الرعب

لم يغادر محارب وكريستال تلك القرية الغريبه
 وعليهم البقاء طوال الليل في انتظار الحافله
 القادمه في السادسه صباحا لكن هل ستكون ليله
 هادئه وسط تلك القرية وأهلها وهل سينجوا
 الشقيقان من أرض الرعب
 هذا ما سنعرفه في العدد القادم

إسلام العقاد

